

دولة مَنْ قبله من الخلفاء. ومات يوم السبت الثالث والعشرين في شهر رجب سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف. وقد بالغ في حقّه صاحب «نسمة السحر»، وقَدَّمه على شعراء عصره فلم يُصَبِّ، فهو لم يرتقِ إلى منزلة رفيقه ومعاصره الشيخ إبراهيم الهندي الآتي ذكره ولا كاد. وبالجمله فهو مُنسجم الشعر قليل التكلف.

٣

(إبراهيم بن أحمد خان سلطان الرُّوم)

استولى على السلطنة في أيام أخيه السلطان مُراد بن أحمد، وتمَّ له الدَّست. وكان سبب ذلك أن السلطان مُراد تجهَّز بجيوشه إلى محاصرة بغداد. وقد كان استولى عليها الشاه سلطان العجم، وهي كانت من ممالك السلطان مُراد. فلما بلغه أن أخاه السلطان إبراهيم قد استولى على الدَّست مات كمدًا. واستقرت قدم صاحب الترجمة في السلطنة، وكان قعوده على دَسْتها في سنة ١٠٥٠ خمسين وألف، وله جهادات وفتوحات مشهورة، واستمر سلطاناً إلى أن مات في سنة ١٠٦٣ ثلاث وستين وألف. وصارت السلطنة إلى ولده مُحَمَّد بن إبراهيم، وكان يومئذٍ في سنّ البلوغ، وابتدأ سلطنته بمصاولة الإفرنج وغزوهم إلى ديارهم.

٤

(إبراهيم بن أحمد بن ناصر)

ابن خليفة بن فَرَج بن يَحْيَى بن عبدالرَّحْمَن)

المَقْدِسي النَّاصري الباعُوني الدَّمَشقي الصَّالحي الشَّافعي^(١). وباعون بالموحدة والمهملة المضمومة قرية من قرى حوران بالقرب من عَجْلُون. والناصرية قرية من عمل صَفَد. ولد في ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة بِصَفَد. ونشأ بها فحفظ القرآن تجويداً على الشهاب حَسَن بن حَسَن الفَرغَني إمام جامعها. وحفظ بعض المنهاج. ثم انتقل منها قريباً من سنّ البلوغ مع أبيه إلى الشام، فأخذ الفقه عن الشرف الغزّي وغيره. ولازم النور الأنباري حتى حمل عنه الكثير من الفقه والعربية واللغة، وبه انتفع في علوم الأدب وغيرها. ودخل مصر لعله قريباً من سنة ٨٠٤ أربع وثمانمائة فأخذ عن السراج البلقيني، ولازمه سنة. وأخذ عن الكمال الدّميري شيئاً من مصنفاته، ولازمه وسمع إذ ذاك على العزّاقى، والهَيْثمي. وتردّد بها إلى غير واحد من شيوخها. ثم عاد إلى بلده فأقام بها على أحسن حالٍ وأجمل طريقة. وسمع على أبيه،

(١) ترجمته في: الأعلام: ٣٠/١؛ معجم المؤلفين: ١٠/١؛ إيضاح المكنون: ٤٩٢/١، ٥٠١؛ كشف الظنون: ١١٠٤؛ الضوء اللامع: ٢٦/١.